الوحدة السابعة:

مرحلة الكتابة والتحرير (مرحلة الصياغة)

خلال مرحلة كتابة البحث العلمي يستخدِم الباحث كلَّ الموارد التي جمَعها، ويُحاوِل توظيف المعارف والمهارات التي اكتَسبَها لأجل صياغةِ البحث وفق منهجية علمية صحيحة، وخِلالَها تَظهَرُ بصمة الباحث وطريقته في التحليل والتفسير والتعبير والمناقشة.

أوّلاً: المقصود بمرحلة الكتابة والتحرير:

المقصود بعملية الكتابة والتحرير أن يقوم الباحث بتنفيذ ما قرأه وجمعه عبر تحليل ما توصَّل إليه من أفكارٍ وما خزَّنه من معلومات ثم صِياغَتها بطريقة منظّمة باتباع الخطة التي وضعها والتزام منهجية البحث العلمي[1].

ثانياً: أهداف كتابة البحث العلمي:

تهدف كتابة البحث العلمي إلى ما يلي[2]:

- إعلانُ نتائج البحث وإتاحة الاطّلاع عليها: وهو الهدف الأساسي مِن إنجاز البحوث العلمية، حيث يَعمَدُ الباحِثُ إلى كتابة بحثِه بطريقة علمية منهجية لأجلِ الإعلان عن النتائج التي توصَّل إليها وتمكين الآخرين من الاطِّلاع عليها.

- عَرْضُ الباحث لآرائه وأفكاره مدعمة بالأدلة والحجج المنطقية، وذلك بصورة منهجية واضحة، لإبراز شخصية الباحث.

---

[2] وجيه محجوب، مرجع سابق، ص135. ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص52.

[1] ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص52-53.

- إبراز الباحِث للأفكار والاكتشافات والنظريات الجديدة التي توصَّل إليها في بحثِه.

- إخراج المادّة العلمية المنثورة في بطون الوثائق والمصادر والمراجع إلى حيّزِ الوجود، وتنظيمُها وتحليلُها بشكلٍ منهجي يُسهِّلُ الاستفادة منها.

ثالثاً: مراحل كتابة البحث العلمي

تَمُرُّ الكتابة البحثية غالباً بمرحلتين، وهما كالآتي[1]:

1. **المسوّدة الأولى:** حيثُ يَكتُبُ الباحثُ نُسخَةً أوّليّة خاضعةً للتعديل بالإضافة والحذف، وهي المرحلة الأصعب في البحث، لأنّ الباحث يحتاج إلى تجييش مهاراته في التعبير والصياغة لأجل وضْعِ الملامح الأولى لبحثِه، ودائماً ما تكونَ الانطلاقةُ أصعَبَ شيءٍ وأثقلَهُ على النفس، لذلك ينبغي على الباحثِ خلال هذه المرحلة أن يكونَ مَرِناً وأريحيّاً في الكتابة، فيكتُبُ ما عَنَّ له مِن الأفكار والتعابير وهو يستحضِرُ أنّها مجرّد مسودة قابلة للتعديل والمراجعة، كي يسهُلَ عليه المواصلة وعدم الانقطاع.
   وقد يتزامَن معَ هذه المرحلة تعديلاتٌ على الخطّة المبدئية، ويقوم الباحث بمراجعة هذه النسخة وعَرضِها على الأستاذ المشرِفِ أو الباحثين والخبراء المتخصصين لأجل التوجيه أو الإثراء.
2. **المسوّدة النهائية:** بعد الانتهاء من مراجعة المسودة الأولى، يجد الباحث نفسه أمام صورةٍ شبهِ مكتملة لبحثه، ويبقى عليه أن يضبط هذه المسودة بشكلٍ نهائيٍ وفقاً للأسس العلمية والمنهجيّة، تحضيراً للإخراج النهائي للبحث، حيثُ يُراجِع جيّداً اللُّغةَ، وعلامات التنصيص، والترقيم، وغيرِ ذلِك مِن التصحيحات والإصلاحات الضرورية.

---

[1] صالح طليس، مرجع سابق، ص171-173. إيميل يعقوب، مرجع سابق، ص58. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي -صياغة جديدة-، ص203.

رابعاً: المبادئ المنهجية لتحرير البحث العلمي:

يجب على الباحث أن يتقيّد بمبادئ الكتابة البحثية السليمة، كي يَخرُج بحثُه في أبهى حُلّة، وتكون نتائجه دقيقة ومضامينُه مُحترَمةً في المجتمع العلمي، وتتوزَّعُ هذه المبادئ على المحاور الآتية[1]:

1. المنهج:

يجب على الباحث عند كتابة البحث أن يلتزم المنهج العلمي للكتابة البحثية، وأن يُراعيَ المناهج المناسِبة لطبيعة موضوعه، وإنّ تطبيقَها بدقة يَضمَن إضفاء الوضوح والموضوعية على عملية الصياغة والتحرير، ويوفر ضمانات السَّير المتناسق والمنظَّم لها، للوصول إلى النتائج العلمية المرجوَّة، ومِن أهم المناهج المستعملة في كتابة البحث العلمي: المنهج الاستدلالي، المنهج الوصفي، المنهج المقارن، المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، المنهج الاستقرائي ...الخ[2].

2. أسلوب الكتابة:

يجب على الباحث أن يلتزم الأسلوب العلمي في الكتابة، وهو أسلوبٌ يتَّسِمُ بالدِّقة والموضوعية والوضوح وسهولةِ العبارات، مع استخدام مصطلحات التخصُّص والابتعادِ عن التراكيب الأدبية والأساليب الإنشائية، فيكونُ التعبير عن الأفكار بِلُغَةِ التخصُّصِ تعبيراً موجزاً وواضِحاً في حُدودِ ما تَحتاجُه المعاني مِن المباني دونَ حشوٍ أو تكرارٍ[3].

---

[2] استفدتُ هذه المبادئ ولخّصتُها مِن مجموعة من المراجع كالآتي: صالح طليس، مرجع سابق، ص173-175. أحميدوش مدني، مرجع سابق، ص156-158. وجيه محجوب، مرجع سابق، ص135 وما بعدها.

[3] يُنظر: ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص53.

[4] وجيه محجوب، مرجع سابق، ص138. عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، 153. ينظر أيضاً للفائدة: أحميدوش مدني، مرجع سابق، ص162-164.

ومما يجب الابتعادُ عنه أيضاً: المبالغة والشِدَّة في النقد، أو النقدُ غير البناء للآخرين، وعبارات السخرية أو التهكّم، والمبالغة في الاعتداد بالنفس ومدحِ الذات، أو استعمال ألفاظ العظمة مثل: قولنا، رأيُنا، نرى...الخ[1].

3. ترابط الأفكار:

ينبغي على الباحث أن يحرص عند كتابة البحث على التسلسل والترابط بين الكلمات والجمل والفقرات والأفكار، بحيث يكون الانتقال بينَها سَلِساً منطِقياً، وهذا يزيد القارئ فهماً للموضوع وشَغفاً لمواصلة القراءة[2].

4. سلامة اللغة

الالتزام بقواعد اللغة مبدأٌ أساسي في الكتابة البحثية، لأنّ كَثرة الأخطاء اللغويّة تُفسِدُ الكلام وتُحيلُ المعنى -أي: تُغيّرُه-، ولذلك يجب على الباحث أن يلتزم قواعد النحو والصّرف والإملاء عند تحرير البحث، أو يعرِضَ البحث على مُتخصِّصٍ في التدقيق اللغوي.

5. علامات التنصيص والترقيم

هي العلامات والأشكال التي تُساعِد على ضَبط النصوص وترقيم الفقرات، وهي مُهمّةٌ جِداً في إيصال المعنى الصحيح للكلام، وتساعد على تنظيم النصوص المكتوبة، وإظهارِ الجُمَل والفقرات في شكلِ وحداتٍ متميّزةٍ في المعنى والمبنى، وذلك يُساعِد على الفهم الصحيح للمقصودِ من الكلام، وأذكُرُ أهمّ العلامات المُتداوَلة[3]:

- النقطة (.) وتوضع عند تمام الجملة أو تمام الكلام.

---

[2] إميل يعقوب، مرجع سابق، ص60-61.

[3] ضو مفتاح غمق، مرجع سابق، ص188. وجيه محجوب، مرجع سابق، ص141.

[1] ينظر لمزيد من الفائدة: صالح طليس، مرجع سابق، ص184-186. عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص83-87. وجيه محجوب، مرجع سابق، ص140.

- النقطتان الرأسيتان (:) ولهما مواضع متعددة، منها: عند البدء في ذِكر الأقسام أو الأنواع (مثل: وينقسِم هذا الفصل إلى مبحثين:)، وعند التمثيل والتعداد ...الخ
- النقاط الثلاث الأفقية (...) وتُستخدم عند الحذف من كلام مقتبس للإشارة إلى ذلك.
- الفاصلة (،) تستخدم الفاصلة عند وصل الكلام بعضه بعضاً، كأن توضع بين أنواع الشيء وأقسامه، وبين جملة الشرط وجوابه، وبعد لفظ المنادى، وبين القسم وجواب القسم.
- الفاصلة المنقوطة (؛) تستخدم بين جملتين تكون الأولى سبباً للثانية. فضلاً عن استخدامها للفصل بين الأسماء والعناوين.
- علامة الاستفهام (؟) في نهاية الجُمل الاستفهامية.
- علامة التعجب: (!) في نهاية الجُمل التعجُّبية.
- الشولتان (" ") تُستخدَم في بداية ونهاية النصوص المُقتَبَسة.

6. أخلاقيات البحث العلمي

على الباحث أن يلتزم بأخلاقيات البحث العلمي؛ فالبحوث لا تنشأ من فراغ، بل تُبنى على بحوث وأفكار الآخرين. وعلى هذا فإنّه يجب على الباحث أن يتواضع عند كتابة بحثه، وأن يكون عادِلاً مُنصِفاً في تقييم أو نقد الأفكار والآراء، وأن يتحلَّى بالأمانة العلمية، فلا ينسِب لنفسِه ما لَيسَ مِن بَنَاتِ أفكارِه، بل يقومُ بتوثيق الأقوال ونِسبة الاقتباسات إلى أصحابها بأمانةٍ ودِقّة[1].

وسنتعرَّف خلال المحاضرة الموالية –بإذن الله– على القواعد والآليات الصحيحة للاقتباس والتوثيق.

---

[8] يُنظر: عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، 159. ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص55-56.